

أخرى فزهدوا في المشاركة على مساعدته أو سئموا ولم يثبتوا في حين أخذ
المقتطف منذ بضع سنين يؤدي جوائز للكتاب كما كان يفعل صاحب
الجواب قديماً .

ومع ان للمقتطف أعواماً طويلة في خدمة القلم يحق له كما قال لي أحد
رجال الادب ممن خبروا المجلات الاميركية والانكليزية ان ينشر ولو في
الاحايين موضوعات هي من بنات أفكار كاتبه ومن ثمرات مباحثها الخاصة
شأن غيره من المجلات الكبرى في بلاد الغرب ولكن المقتطف لا يرى
الا الاخذ عن الغربيين وعنده معظم ما هو من أصل شرقي مظنة للظنة والريبة
لا يمتد به في الغالب

وفي الختام اثني على هذا الكتاب العلمي الدوري بما هو أهله لانه
كان خير واسطة علمية بين أفكار المغاربة والمشاركة وأرجو أن تطول أيام
صاحبه ليظلا يودعانه ما ينفع طلاب الحقائق على الدهر وآمل ان يكون في
اشراك كاتبه هذه الاعوام الطويلة أحسن معلم للمشاركة وداع لهما الى
الاجتماع تذرعا الى إصلاح السعادتين

ديانة المصريين

يقول هيرودتس ان المصريين من أشد البشر تديناً ولا يعرف شئ
بلغ في التقوى درجتهم فيها فان صورهم يجعلها تمثل ناساً يصلون أمام رب
وكتبهم على الجملة أسفار عبادة وتنك .

الارباب المصرية — رب الشمس رأس الارباب (الآلهة) عندهم
وهو الخالق المحسن العليم الكائن منذ البدء له امرأة وابن عريقان مثله في

الزبوية وكان المصريون يسمون بهذا التثليث الذي تختلف أسماؤه وان
 اتخذت مسمياته فكان اهل كل إقليم يسمي كلاً من هذه الاسماء الثلاثة باسم
 يختلف عن الآخر . ففي منفيس سمي الاب فتاح والام سيخت والابن
 ايموتس وفي أيدوس سموها أوزيريس ، ايزيس ، وهوروس ، وفي ثيبة
 عمون ، وموت ، وشونس . ثم اختار اهل كل إقليم أرباب الاقاليم الأخرى
 وقد يشتقون من كل رب تثليث أرباب أخرى وهكذا تعددت الارباب
 وتشوش الدين

اوزريس - لهذه الارباب تاريخ وهو تاريخ الشمس فكان هذا الكوكب
 يترأى للمصريين كما يترأى لغالب الشعوب الاصلية انه أقدم المخلوقات
 وبعبارة أخرى انه من الارباب فاوزيريس أي الشمس قتلها سيت رب الليل
 وايزيس القمر امرأته بكيه وتدفعه وهوروس ابنه الشمس الساطعة يأخذ
 ناره قاتلاً قاتله

عمون را - هورب ثيبة صور عندهم مجتازاً السماء كل يوم في قارب
 وأرواح الموتى تغدق به بمجازيف طويلة فالرب يقف في المقدم مبتعداً لضرب
 المدور برمحه . وهالك اللشيد الذي كان يتغنى به تمظيماً له . « السلام عليك انت تهب
 محسناً انت تهب صادقاً يا مولى الافقين انت تطوف السماء من عل وأعدائك
 هالكون . السماء في أنس والارض في فرح والارباب والناس في عيد وكلها
 اجتمعت لتمجد « را » يشاهدونه في قاربه وقد كسر المدى . يارا هب فرعون
 حياة طيبة وامنحه ما يقوته من خبز ويرويه من ماء وطيب شعره وعطر
 اردانه . »

أرباب رأسها رأس حيوان - مثل المصريون أربابهم في صورة آدمية

تارة وعلى مثال البهيمة أخرى . ولكل رب حيوانه فيتجدد فتاح في الجعل .
وهوروس في الباشق . وازوريس في الثور . وتختلط الصورتان طوراً في انسان
رأسه رأس حيوان او في حيوان رأسه رأس انسان . ولرب عندهم أن
يكون ذا أربع صور وأشكال فيكون هوروس مثلاً باشقاً او انساناً برأس
باشق أو باشقاً برأس انسان

حيوانات مقدسة - لا يعلم لماذا كان يعنى المصريون بهذه الاشارة
من اتخاذ الحيوانات التي تشبه الارباب مقدسة مباركة مثل الثور والجعل
وايبس (طائر طويل الرجل) والباشق والقط والتمساح فيتوفرون على إطعامهم
وحمايتهم . فقد قتل أحد الرومانيين في القرن الاول قبل الميلاد قطاً في
الاسكندرية فثار الشعب وقبض عليه فذبحوه رغم ارادة الملك وشفاعته فيه
فعلوا ذلك علي حين يهرب المصريون بأس الرومانيين كثيراً . وكان للمصريين
رب يعبدونه في كل معبد . وقد قص سترابون كيفية زيارته تماحاً مقدساً
في ثيبة فقال : كان هذا الحيوان رابضاً على شط غدير فاقرب منه الكهنة
وتقدم اثنان منهم ففتحا فمه وجاء ثالث وحشاه حلويات وسبكاً مشوياً
وشراباً من عسل مصفى

الثور ايبس - اجل هذه الحيوانات المربوبة أو المؤهلة الثور ايبس فانه
كان يمثل اوزيريس وفتاح معاً ويعيش في منفيس في . صلى له يخدمه الكهنة
فيه حتي اذا مات هذا الثور يكون حاله حال اوزيريس (رب الشمس)
فيحفظ وتجعل موميأوه في ناووس اما قبر أوسارهابي فيمو من المعاهد الهائلة
وقد فتح مارت الفرنساوي مقبرة السرايوم عام ١٨٥١

عبادة الموتى - عبد المصريون أيضاً ارواح الموتى ويظهر انهم كانوا

يعتقدون أولاً ان لكل انسان قريناً (كا) فاذا مات يخلفه قرينه في حياته وهو اعتقاد اعتقده كثير من الشعوب المتوحشة وكان القبر المصري يدعى قديماً « بيت القرين » وهو عبارة عن مكان منخفض مظلم كالغرفة يزين من اجل القرين بضروب الآثار من كراسي ومناضد وسرر وصناديق وأصونة واغشية وأقمشة والبسة وادوات زينة واسلحة ويضمون تارة مركبة حربية وما شاء للذته من تماثيل وصور وكتب واطعامه من بر وكل ما احل بالعين وحلي بالنم ويضمون فيه طورا قرين الميت وهو تمثال من خشب او حجر صنع على صورته ومثاله ثم يسور مدخل الناوس فيبقى فيه القرين ويعنى الاحياء بامرهم فيجلبون له طعاماً او يتوسلون الى أحد الارباب ان يرزقه طعاماً على نحو ما تراه في هذا الرسم المزبور على الحجر: (قربان لازوريس ليمطي زادامن خبز وشراب وثيران وأوزولبن وخمر وجمعة ولياس وعطور وكل ما طاب وصفا الى المتوفى فلان)

حشر الارواح — انشأ المصريون منذ السلالة الحادية عشرة يعتقدون ان الروح تنفصل عن الجسد وتلحق باوزيريس تحت الارض حيث تغيب الشمس كل يوم فيما يظهر . هناك يتصدر اوزيريس في محكمته وقد احاط به اربعة وعشرون محكماً فيؤتى بالروح امامهم فتحاسب عما قدمته بين يدي نجواها في الحياة فتوزن اعمالها بميزان الحق وتطلب شهادة القلب . فيهتف الميت قائلاً . « يا قلب اني ورثتك عن أُمي منذ درجت على الارض فلا تقم علي شاهداً تتجني علي أمام الرب المتعال » فالنفس الشريرة تمذب قروناً ثم تهلك والنفس الطيبة تطير احقاباً وبعد محن كثيرة تنضم الى زمرة الارباب وتنفى فيهم

الموميات - تستطيع الروح في خلال هذه الزيارة الدخول في الجسد لتستريح ولذا اقتضى ان يظل الجسد سليماً . ومن اجل ذلك تعلم المصريون طريقة تحنيط الجثث فيملأون الجثة عنبراً ونفطسونها في مستحم من النطرون ومصبونها بمصبوبات فتصير مومياء . هكذا توضع الموميا في تابوت من خشب اوجبس وتودع في القبر مصحوبة بما يقتضي لها من ضرورات الحياة

كتاب الاموات - كان يوضع بجانب الموميا كتاب صغير اسمه كتاب الموتى يذكر فيه ما ينبغي للنفس أن تقوله في العالم الثاني دفاعاً عن نفسها امام محكمة اوزيريس وهو : « ما ارتكبت خيانة وما عذبت أيماً وما ارتكبت محرماً ولا ألفت البطالة ولا وشيت بالبد الى مولاه ولا حبست الخبز عن المعابد ولا سرقت عصيات الموتى ولا طعامهم ولا طففت مكاييل الحبوب ولا صدت الحيوانات المقدسة ولا قبضت الاسماك المقدسة . اطعمت الجوعان واسقيت العطشان وكسوت العريان وقدمت الضحايا للارباب وصنعت الرضائم للموتى اهه وهنا استبان حكمة المصريين وهي الاحتفاظ بالرسوم والتكاليف واحترام ما له علاقة بالارباب وان يكون المرء مخلصاً محتشماً محسناً

الصنائع

الصناعة - المصريون أول من مارس الصنائع التي تهم حاجة الشعب المتحضر اليها فكانت الصور في القبور من عهد السلائل الاولى أي من نحو ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد تمثل ناساً يحرثون ويزرعون ويحصدون ويدرسون ويدرون الحبوب وقطعانا من ثيران وخرافاً واوزاً وخنازير

واعياناً حسنة ثيابهم واحتفالات واعياداً يحتفل فيها بضرب العيدان أي كما كانت حياة هذه الامة بعد ثلاثة آلاف سنة حذو القذة بالقذة . وقد عرف المصريون لذلك العهد صنع الذهب والفضة والفلز والاسلحة والحلي والزجاج والخزف والمينا ونسج الثياب من صوف وكتان وانسجة شفافة او موشاة بالذهب

عقود الابنية — كان المصريون اقدر البنائين القدماء في العالم اقاموا المعاهد العظيمة حتى صارت كأنها خالدة بحيث لم يقو الزمن لعهدنا على تقويضها وتبيدها ولم ينوا مثلنا بيوتاً لسكن الاحياء بل كانت مبانيهم خاصة بالارباب والموتى فينون لهذا الغرض المعابد والمقابر . ولم يبق من مساكنهم الارسوم محيطة أما قصور الملوك فلم تكن على قول اليونان غير خانات بالنسبة للقبور . ذلك لان المسكن ينبنى لياوي اليه الانسان في حياته والقبر يبقى خالداً على الدهر القبور — أصل الهرم الكبير قبر ملوكي والقبور القديمة هي من هذا النوع . وترى في مصر السفلى الى اليوم اهراماً مصطفة كالشوارع أو مبددة هنا وهناك تختلف في الكبر والصغر . ثم صارت تقام القبور تحت الارض يعمر بعضها تحت التراب وينحت الآخر من حجر الصوان « الكرانيت » في الجبال ولكل جبل قبور جديدة . وكانت مدينة الموتى أي مدافنهم على مقربة من مساكن الاحياء ولكنها ازهى وأوسع المعابد — يتطاب الارباب كذلك ما كن طيبة خالدة وتتألف معابدهم من هيكل جميل وهو مأوى الرب تكنته القصور والحدايق وغرف الكهنة وحاشيتهم ودروج جواهرهم وأدواتهم وملابسهم وقد صنع مجموع هذه الابنية المسورة في عصور كثيرة . فاشترك ملوك من جماع

السلال المصرية في تشييد معبد عمون في ثيبة من السلالة الحادية عشرة الى السلالة الاخيرة ومن العادة ان يفتح في أول المعبد باب عظيم مخفي الجوانب وتقام على طرفيه مسلتان مبيتان بشعاف الصخر مذهبة الاطراف أو تمثالان من الحجر على مثال جبار جالس . وقد يوصل الى المعبد من طريق طويل نصبت في جوانبه تماثيل ابي الهول مصنوعاً من الحجر على صفتين . هذه الاهرام والمنحنيات والتماثيل وأبو الهول والمسلات تنبئ بما بلغه المصريون من العناية بمقود الابنية وكلها تخينة قصيرة عميقة بحيث تبدو هذه المعاهد ضخمة لا يلبسها الدهر ولا تفسدها الغير

صناعة النحت - حاكي النحاتون من المصترعين الطبيعية بنقوشهم . وان الناظر ليدعش من أقدم التماثيل لما فيها من الحياة والبساطة ولا شك انها كانت صور الموتى . ومن هذا الجنس صورة ذاك العامل الجاثي المحفوظة في متحف اللوفر بفرنسا . وعلى عهد السلالة الحادية عشرة تقيد النحات بقاعدة مقررة دينية فلم يعد يمكنه تمثيل الجسم الانساني على حسب ما يظهر له وأخذت التماثيل منذ ذاك العهد تتشاكل وغدت السوق متأزية والارجل مائفة والاذرع مشتبكة على الصدور والهيئة غير متحركة لكنها مهية وابدأ ذات جلال ومتحدة في المنوال فانقطعت هذه الصناعة عن محاكاة الطبيعة وغدت رمزاً متفقاً عليه

الرسم - استعمل المصريون اصباغاً لا تنصل بقيت باهية زاهرة بعد مضي خمسة آلاف سنة عليها . على انهم لم يعرفوا غير تلوين الرسم وظلوا ولا خبرة لهم بتوزيع الالوان ولا رسم الظلال والاشباح البعيدة . وكان للرسم

كما للنقش قواعد دينية مطردة فاذا عرض على صانع ان يرسم خمسين
 شخصاً بصورهم على هندام واحد ونظام واحد
 الآداب - للمصريين آداب خاصة بهم فقد عثر في النواويس على
 كتب طب وسحر وزهد كما عثر على قصائد ورسائل ورحلات وروايات
 مصير التمدن المعري - احتفظ المصريون بآدابهم ودينهم وصنائعهم
 الى ما بعد سقوط ممالكهم فغضوا القربس ثم لليونان ثم للرومان ولم يطرخوا
 شيئاً من عاداتهم القديمة ولا نسوا خيوطهم ومومياءهم وحيواناتهم ثم دثر
 التمدن المصري ببطء بين القرن الثالث والثاني ب م

الهضة الاميركية

ملخصة عن احدى المجلات الاوربية

ما برحت الافكار حيرى في تكيف حالة الولايات المتحدة الاميركية
 وارتقاؤها في سلم الحضارة والعمران فقد مضت القرون ومواد ثروتها لا تنضب
 وأسباب عمرانها متوفرة وانقضت الاجيال والناس ينسلون اليها من كل
 حذب . ومع ما فيها من الاختلاط والحركة لا يزال اهلها عجائب في
 اطوارهم كما ان بلادهم أم العجائب . بلاد حوت الاضداد في الاجناس
 والاديان فن المان الى هولانديين الى ايرلانديين الى بافاريين ومن كالفانين
 الى كواكوز الى برستاريين الى بوريتانيين من شيع البرتستانت . ومنهم
 يتألف على اختلاف الاجناس اللاتينية والسكسونية والانكليز السكسونية
 هذا الشعب العجيب المتاسل في تلك الاصقاع بين هايك الآجام والغابات
 الكبيرة والمروج الواسعة